

التَّنبِيهِ الْمُبِينِ
عَلَى مُخَالَفَاتِ بَعْضِ الْمُعْتَكِفِينَ
فِي الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ

مَعَ نُبْدَةِ مُخْتَصَرَةٍ فِي أَحْكَامِ الْاِعْتِكَافِ

الدكتور
عبد الله بن صالح بن حجر الغامدي

دار الحمدي للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ -
 فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
 الغامدي، د/ عبدالله بن صالح بن حجر
 التبيي المين على مخالقات بعض المعتكفين في الحرمين الشريفين مع نبذة مختصرة في احكام
 الاعتكاف. / عبدالله بن صالح بن حجر الغامدي- جدة ، ١٤٢٩هـ -
 ٦٤ ص، مسم

ردمك: ١-٨-٩٧٧٨-٩٩٦٠-٩٩٨

١- الاعتكاف ٢- العبادات (فقه اسلامي) أ. العنوان

٢- ديوي ٩١،٢٥٢ ١٤٢٩/٤١٠٧

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٤١٠٧

ردمك: ٢١-٨-٩٧٧٨-٩٩٦٠-٩٨٧

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

الناشر

دار الحمدي للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

جدة - حي الجامعة - شارع عبدالله السليمان

ت: ٦٨٩٧٥٠٩ ف: ٦٨٠٢٦٠٤ ص.ب.٩٣٤٧ جدة ٢١٤١٣

المقدمة:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده فلا مضل له ومن ، يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢)

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٥٦﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد ؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي ﷺ ، وشر

الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد فهذه بعض الملاحظات أو المخالفات التي تقع من بعض المعتكفين،

شاهدتها أو شاهدها غيري من طلبة العلم أثناء الاعتكاف في الحرمين الشريفين في

السنوات الماضية، أذكرها لتصحيح المسار لدى المحبين للخير في هذه الصَّحوة الإيمانية

المباركة، ودلالة على مواطن الخلل لئلا تُجتنب، وحثاً على التمسك بهدي النبي صلى الله

عليه وسلم في هذه السنة سنة الاعتكاف.

ثم ذكرتُ بُدعةً مختصرة في أحكام الاعتكاف، تُناسب المبتدئين من طلبة العلم،

وعامة المسلمين، المحبين لإحياء سنة الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، التي

(١) - سورة العمران، آية: (١٠٢).

(٢) - سورة النساء: (١).

(٣) - سورة الاحزاب: (٧٠-٧١).

عَزَفَ عنها الكثير من الناس اليوم إلا من رحم الله، ورَغِبَ فيها الصُّغَار من طلبه العلم ، المقبلين على الخير والاستقامة، خاصة طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في أرجاء البلاد والحمد لله.

وأسأل المولى عزَّ وجلَّ أن يجعلها خالصة لوجهه، وأن يكتب لها القبول ، وأن ينفع بما حُرِّرَ فيها كاتبها وقارئها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: مخالفات يقع فيها بعض المعتكفين في الحرمين الشريفين

تمهيد:

إن ما أذكره من الأمثلة في هذا المبحث، مَبْنِيٌّ عَلَى مخالفات واقعية من قِبَل بعض المعتكفين في الحرم المكيّ أو الحرم المدنيّ، ثُمَّ جمعها عن طريق الملاحظة لعدة سنوات مضت، أُحِبُّتُ أَنْ أذكرها نصيحةً لِإخواني المعتكفين، وإبراءً لِلذِّمَّةِ، وحثاً عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ.

أولاً: مخالفات تبطل الاعتكاف:

(١) الرِّيَاءُ وَالسُّمْعَةُ، الرِّيَاءُ : وهو مشتق من (الرُّؤْيَةُ)، والمراد به إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها، والسُّمْعَةُ: مشتقة من (سَمِعَ)، والمراد بها نحو ما في الرياء، لكنها تتعلق بحاسة السَّمْعِ، والرِّيَاءُ بحاسة البصر.

وقال الغزالي: المعنى طلب المترلة في قلوب الناس، بأن يريهم الخصال المحمودة. وقال ابن عبد السلام: الرِّيَاءُ: أَنْ يَعْمَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ؛ وَالسَّمْعَةُ: أَنْ يَخْفِي عَمَلَهُ لِلَّهِ، ثُمَّ يَحْدُثُ بِهِ النَّاسَ^(١).

و الرِّيَاءُ وَالسُّمْعَةُ مَحْبُطَانِ لِلْعَمَلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى: (أنا

أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)^(٣)

(١) - فتح الباري: (٢٣٦/١١).

(٢) - سورة الزمر: (٦٥).

(٣) - مسلم (٢٢٨٩/٤) (٥٣) كتاب الزهد والرقائق (٥) باب تحريم الرياء (٢٩٨٥).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهِ بِهِ). (١)

ومن الصور التي يُخشى على صاحبها من الرياء والسُّمعة، ما يفعله بعض المعتكفين من الدوران في المسجد، والبحث عن من يعرفهم من المعتكفين والمصلين، كي يُسَلِّمَ عليهم ويُخبرهم أنه قد اعتكف هذا العام.

وبعض المعتكفين يتصل بالهاتف داخل البلاد وخارجها، يُبلِّغُ الناس في كل قُطْرٍ بأنه معتكف، وقد يزيد قليلاً فيرسل صورته أيضاً، وهذا إن كان بلا حاجة فإنه يُعَرِّضُ نفسه للرياء والسُّمعة.

وبعضهم يَسْتَخْفِي في زاوية من زوايا المسجد طوال العَشر، قد أجهَد نفسه في صلاة النَّافِلة، وختَم القرآن عدة مرات، وعندما يَلْتَقِي بأصحابه أو يرجع إلى بلده، لا يَمَلُّ من ذكر فضائل نفسه، وما مَنَّ اللهُ عليه من كثرة العبادة، فقد صلى كذا وكذا صلاة من النَّافِلة، وختَم كذا وكذا خَتْمَةً.

(٢) الخروج من المسجد لغير حاجة، ومن أمثلة ذلك:

- الخروج من المسجد للتسوق بدون حاجة، فتجد أحدهم يدور في الأسواق ومحلات الطَّيِّب أو المكتبات أو التسجيلات ولا حاجة له إلا الاطلاع، وتمضية الوقت، وشراء أشياء قد يحتاج إليها بعد الاعتكاف كملابس العيد مثلاً.
- مرافقة أحد الأصدقاء خرج لحاجته، حيث تجد أحد المعتكفين يخرج مع صديق له معتكف إلى السوق، أو إلى دورة المياه، أو غيرها، ولا حاجة له في شيء مما ذكر سوى مرافقة صديقه، والتحدث إليه في الطريق ذهاباً وإياباً.

• الخروج من المسجد خدمة لإخوانه المعتكفين، حيث يخرج أحد المعتكفين إلى السوق مثلاً لشراء أشياء لا حاجة له فيها، وإنما يحتاجها غيره من المعتكفين معه، وهذا خلاف المشروع للمعتكف، فإنه لو خرج لغير حاجته بطل اعتكافه، أما خروج أحدهم لطلب شيء يحتاجونه جميعاً كالطعام ونحوه فلا بأس به، ولا شك أنه خير من خروجهم جميعاً، ولو جعلوه مناوبة لكان أفضل.

ثانياً : مخالفات متعلقة بفعل المنهيات - إما نهي تعريم أو نهي كراهة - ولا تبطل الاعتكاف، ينبغي للمعتكف اجتنابها :

(١) كشف العورة في المسجد، ومن صورها:

- تبديل الملابس داخل المسجد مما يؤدي إلى كشف العورة.
- عدم العناية بتغطية الجسم قبل النوم، مما يؤدي إلى كشف عورة النائم وهو لا يشعر.

(٢) ارتكاب بعض المنهيات المتعلقة بالصلاة. مثل:

- المرور بين يدي المصلي بغير ضرورة، وهو من الأمور المنكرة التي تساهل فيها كثير من الناس، مع أن رسول الله ﷺ حذّر عن ذلك بقوله: (لو يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيْ الْمَصْلِيِّ مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ)، قال أبو النَّضْرِ — راوي الحديث — : لا أدري أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة^(١).

قال النووي رحمه الله: فيه دليل على تحريم المرور، فإن معنى الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد على ذلك.

قال ابن حجر رحمه الله: ومقتضى ذلك أن يُعَدَّ في الكبائر^(٢).

(١) - البخاري: (١٧٨/١) (٨) كتاب الصلاة (١٠١) باب اثم المار بين يدي المصلي (٥١٠)، ومسلم: (٣٦٣/١) (٤)

كتاب الصلاة (٤٨) باب منع المار بين يدي المصلي (٥٠٧).

(٢) - فتح الباري: (٥٨٦/١).

• رفع الصوت بقراءة القرآن والتشويش على المصلين، فقد نهى النبي ﷺ عن رفع الصوت بالقرآن في المسجد، لما يُسببه من الأذى والتشويش على المصلين، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم ينجسوا بالقراءة وهو في قبة له، فكشف الستر، وقال: (ألا إن كلكم مناج ربّه فلا يؤذِنُ بعضُكم بعضاً، ولا يرفع بعضُكم على بعضٍ في القراءة)، أو قال: (في الصلاة) ^(١).

• رفع الصوت بالتأمين على الدعاء أو بالبكاء رفعاً شديداً أثناء الصلاة إلى حدّ النياحة ^(٢) والصراخ أحياناً، وفي هذا اعتداء في الدعاء، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فكنا إذا أشرّفنا على وادٍ هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: (يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم ^(٣))، فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً، إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جدّه ^(٤) والله جلّ وعلا يقول ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ قَضَعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ^(٥)، قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: يتناول نوعي الدعاء، لكنه ظاهر في دعاء المسألة، متضمن دعاء العبادة، ولهذا أمر بإخفائه وإسراره؛ قال الحسن: بين دعوة السرّ ودعوة العلانية سبعون ضعفاً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يُسمع لهم صوت، أي ما كانت إلا همسا بينهم وبين ربهم عزّ وجلّ؛ وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة:

أحدها: أنّه أعظم إيماناً لأن صاحبه يعلم أنّ الله يسمع الدعاء الخفي.

-
- (١) - أبو داود: (٢/٨٣) (٢) كتاب الصلاة (٣١٥) باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل (١٣٣٢)؛ قال الحاكم في (المستدرک) (١/٤٥٤): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
- (٢) - استنحاح الرجل: بكى حتى استبكى غيره. لسان العرب: (٢/٦٢٧).
- (٣) - أربعوا على أنفسكم: أي أرفقوا بأنفسكم. (غريب الحديث للعطايي) (٣/٩٣).
- (٤) - البخاري: (٢/٣٥٦) (٥٦) كتاب الجهاد والسير (١٣١) باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير (٢٩٩٢).
- (٥) - سورة الاعراف: (٥٥).

وثانيها: أنه أعظم في الأدب والتعظيم، لأن الملوك لا تُرفع الأصوات عندهم، ومن رفع صوته لديهم مقتوه والله المثل الأعلى، فإذا كان يسمع الدعاء الخفي فلا يليق بالأدب بين يديه إلا خفض الصوت به.

وثالثها: أنه أبلغ في التضرع والخشوع الذي هو روح الدعاء وألبه ومقصوده، فإن الخاشع الذليل إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، قد انكسر قلبه، وذلت جوارحه، وخشع صوته، حتى أنه ليكاد تبلغ ذلته وسكينته وضراعتة إلى أن ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالنطق، وقلبه يسأل طالبا مبتهلا، ولسانه لشدة ذلته ساكتا، وهذه الحال لا تأتي مع رفع الصوت بالدعاء أصلا.

ورابعها: أنه أبلغ في الإخلاص.

وخامسها: أنه أبلغ في جمعية القلب على الذلة في الدعاء، فإن رفع الصوت يُفرقه، فكلما خفض صوته كان أبلغ في تجريد همته وقصده للمدعو سبحانه.

وسادسها: وهو من التُّكَّتْ^(١) البديعة جدا، أنه دالٌّ على قرب صاحبه للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد، ولهذا أثنى الله على عبده زكريا بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا^(٢)﴾^(٣).

● الصلاة وهو يدافعه الأخبثان^(٤)، فقد هُي التُّبِّي عن ذلك، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان)^(٥).

(١) - التُّكَّتْ: هي اللطيفة المؤثرة في القلب من التُّكَّتِ كالتَّفْطَةِ من التَّفْطِ، وتُطْلَقُ عَلَى الْمَسَائِلِ الْحَاصِلَةِ بِالنَّقْلِ، الْمُؤَثِّرَةِ فِي الْقَلْبِ. (تاج العروس) (١٢٨/٥).

(٢) - سورة مريم: (٣).

(٣) - مجموع الفتاوى: (١٥-١٤/١٥).

(٤) - الأخبثان: هما البول والغائط. (القاموس المحيط) (٢١٥/١).

(٥) - مسلم: (٣٩٣/١) (٥) كتاب المساجد (١٦) باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام... (٥٦٠).

• التأخر في الخروج لدورات المياه — للوضوء أو الغسل — إلى قرب إقامة الصلاة، مما قد يؤدي إلى فوات صلاة الجماعة، أو فوات بعض الركعات أو تكبيرة الإحرام، والصلاة في الصفوف الأخيرة؛ والذي ينبغي للمسلم أن يكون حريصاً في شأن الصلاة، مبكراً في الاستعداد لها بالغسل إن احتاج أو الوضوء، حريصاً على الصف الأول إن أمكن أو ما يقرب منه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (لو يعلم الناس ما في النداء^(١) والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير^(٢) لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة^(٣) والصبح لأتوهما ولو حبواً^(٤))، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً، فقال لهم: (تقدموا فائتموا بي، وليأتم بكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله^(٥)).

٣) ارتكاب بعض المنهيات المتعلقة بالمسجد، مثل:

• رمي التَّفَايَاتِ فِي الْمَسْجِدِ، وعدم الاهتمام بنظافة المكان، ومن ذلك البُصَاق فِي الْمَسْجِدِ، وهذا مخالف لما أمر به رسول الله ﷺ من صيانة المساجد عن القذى والأوساخ، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن) أو كما قال رسول الله ﷺ ^(٦).

(١) - النداء: الأذان بالصلاة. (النهاية) (٣٦/٥).

(٢) - التهجير: التَّكْبِير. (غريب الحديث للخطابي): (٣٣١/١).

(٣) - العتمة: هي صلاة العشاء. (النهاية): (١٨٠/٣).

(٤) - مسلم: (٣٢٥/١) (٤) كتاب الصلاة (٢٨) باب تسوية الصفوف... (٤٣٧).

(٥) - مسلم: (٣٢٥/١) (٤) كتاب الصلاة (٢٨) باب تسوية الصفوف... (٤٣٨).

(٦) - مسلم: (٢٣٦/١) (٢) كتاب الطهارة (٣٠) باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نُخامة^(١) في القبلة، فشقَّ ذلك عليه حتى رُوي في وجهه، فقام فَحَكَّهُ بيده، فقال: (إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يُناجي ربَّه، أو إن ربَّه بينه وبين القبلة، فلا يَزُقَنَّ أحدكم قِبَلَ قِبَلَتِهِ، ولكن عن يساره أو تحت قَدَمَيْهِ، ثم أخذ طرف ردائه فَبَصَقَ فيه، ثم رد بعضه على بعض، فقال أو يفعل هكذا)^(٢) قال الإمام النووي رحمه الله: والمراد بدفنها إذا كان المسجد تراباً أو رملاً ونحوه، فيُوارى بها تحت ترابه؛ قال أبو المحاسن الروياني^(٣) رحمه الله: وقيل: المراد بدفنها إخراجها من المسجد، أما إذا كان المسجد مبلطاً أو مُحصَّصاً فَذَلِكَهَا عليه بمداسه أو بغيره كما يفعله كثير من الجهَّال فليس ذلك بدفن، بل زيادة في الخطيئة، وتكثير للقَدَر في المسجد، وعلى مَنْ فَعَلَ ذلك أن يمسحه بعد ذلك بثوبه أو بيده أو غيره، أو يغسله^(٤).

● استخدام منافع المسجد في غير ما خُصِّصَتْ له بدون استئذان، مثل الوضوء من (ترامس) مياه الشرب، وشحن الجوالات من (أفياش) المسجد، والغطاء بمفارش المسجد التي يُصَلِّي عليها الناس، ولفَّها واستخدامها مَخَادً للنوم، وفي هذا من المضارة بالمسجد والقادمين للصلاة في المسجد ما لا يخفى.

● إدخال بعض الأطعمة ذات الروائح الكريهة داخل المسجد — كالثُوم والبصل وبعض أنواع البهارات — فيتأذى بروائحها الناس و الملائكة ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ أَكَلَ في بيته من هذه الأطعمة ذات الروائح الكريهة

(١) - الشُّخامة: البُرَّةة التي تخرج من أقصى الحلق. (النهاية) (٣٣/٥).

(٢) - البخاري: (١٤٩/١) (٨) كتاب الصلاة (٣٣) باب حك البزاق باليد من المسجد (٤٠٥).

(٣) - هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الفقيه الشافعي من رؤوس الأفاضل في أيامه منذهباً وأصولاً وخلقاً، نُقل عنه أنه كان يقول: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، له عدة مصنفات، مات سنة (٥٠٢ هـ). (وفيات الأعيان): (١٩٨/٣).

(٤) - رياض الصالحين: (٦٣٥).

من دخول المسجد، وأمره بالصلاة في بيته، فإحضارها وأكلها داخل المسجد منكر أشد، يستحق صاحبه الزجر، فعن جابر رضي الله عنه قال: نهي رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكرّاث، فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال: (من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تأذى مما يتأذى منه الإنس) ^(١)، وعنه أيضاً رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا)، أو قال: (فليعتزل مسجدنا، وليقعده في بيته) ^(٢).

قال العلماء: ويلحق بالثوم والبصل والكرّاث كل ماله رائحة كريهة من المأكولات وغيرها، قال القاضي: ويلحق به من أكل فجلاً وكان يتحشأً ^(٣)، قال: وقال ابن المراتب: ويلحق به من به بخر ^(٤) في فيه، أو به جرح له رائحة ^(٥).

قلت: ويلحق به من باب أولى من ابتلي بشرب الدخان والشيشة والمعسل... ونحوها من الأمور المحرمة المنتنة، فهي مع حرمتها أشد تنناً من الثوم والبصل، وإني لأدعوا من ابتلي بشرب شيء منها بالتوبة إلى الله، والاستعانة به، والإقلاع عنها، ومن يتصبر يصبره الله، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

● حَجَزَ أَكْثَرَ مِنْ مَكَانٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمُضَابِقَةِ الْمُصَلِّينَ بِذَلِكَ، فبَعْضُ الْمُعْتَكِفِينَ يَحْجِزُ مَكَاناً لِلنُّوْمِ، وَمَكَاناً لِمَلَاةِ الْفَرِيضَةِ، وَآخِرُ لِمَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، وَمَكَاناً لِمَلَاةِ التَّهَجُّدِ، فَكَمْ ضَيْقٌ عَلَى الْمُصَلِّينَ وَأَذَاهُمْ بِذَلِكَ، مَعَ مَا يَحْصُلُ مِنَ الْجِدَالِ وَالْحِصَامِ بِهَذَا السَّبَبِ.

(١) - مسلم: (١/٣٩٤/٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١٧) باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها (٥٦٤).

(٢) - البخاري: (١/٢٩٢/١٠) كتاب الأذان (١٦٠) باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكرّاث (٨٥٥).

(٣) - التحشؤ: نفث المعدة عند الامتلاء. (لسان العرب) (٤٨/١).

(٤) - البخر: الرائحة المتغيرة من الفم، قال أبو حنيفة: البخر النتن يكون في الفم وغيره. (لسان العرب) (٤٧/٤).

(٥) - شرح النووي على صحيح مسلم: (٤٨/٥).

• صدور روائح كريهة من بعض المعتكفين بسبب العرق وُبعد العَهْد بالاعتكاف والنظافة، وكأن بعض المعتكفين فهم أن من أحكام الاعتكاف عدم التَّنظف والتَّطيب والاعتكاف، بل قد يظن أحدهم أنه لو خرج من المَعْتَكَف للاغتسال والنظافة بطل اعتكافه، فيظل ماكنًا في المسجد وهو أشد كراهة من الثوم والبصل.

٤) ارتكاب منهيات أخرى، مثل:

• الوقوع في الغيبة خاصة في أئمة الحرمين، وقد نهى الله ورسوله ﷺ عن الغيبة، وحذرا منها أشدَّ التحذير، فقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنْ أَلْطَّنِ إِنَّ بَعْضَ أَلْطَّنِ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ؕ أَنُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾^(١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (أتدرون ما الغيبة ؟) قالوا: الله ورسوله أعلم؛ قال: (ذكرك أخاك بما يكره) قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال: (إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته)^(٢) (٣).

• السُّخْرِيَّةُ بأحوال بعض المعتكفين، كالسُّخْرِيَّةِ من سُخْرِيرِ بعض النائمين، أو أجسامهم أو ألوانهم أو أشكالهم، واتخاذهم فُكَاهَةً وَتَسْلِيَةً، وَتَصِيدِ المَوَاقِفِ المُحْرَجَةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا بَعْضُ النَّاسِ، وَاتِّخَاذِهَا حِكَايَاتٍ وَدُعَابَاتٍ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا

(١) - سورة الحجرات: (١٢).

(٢) - بهتته: أي كذبت وانفريت عليه. (النهاية) (١٦٥/١).

(٣) - مسلم: (٤/٢٠٠١) (٤٥) كتاب البر والصلة والآداب (٢٠) باب تحريم الغيبة (٢٥٨٩).

خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾.

• النَّظَرُ إِلَى مَا لَا يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَيْهِ كَالْأَمْرَدِ، وَالْمَرَأَةِ، وَالْعَوْرَةَ الْمَكشُوفَةَ، فَالنَّظَرُ إِلَى كُلِّ ذَلِكَ حَرَامٌ، قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَقْبَحُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ النَّظَرُ إِلَى مَا لَا يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَيْهِ، كَالْأَمْرَدِ وَغَيْرِهِ، فَإِنَّ النَّظَرَ إِلَى الْأَمْرَدِ الْحَسَنِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ حَرَامٌ، سِوَاهُ كَانَ بِشَهْوَةٍ أَوْ بِغَيْرِهَا، سِوَاهُ أَمِنَ الْفِتْنَةَ أَوْ لَمْ يَأْمَنْهَا، هَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ الْمَخْتَارُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى تَحْرِيمِهِ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَمَنْ لَا يَحْصِي مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (١١) ، وَلِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمَرَأَةِ، بَلْ رُبَّمَا كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَحْسَنُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النِّسَاءِ، وَيُمْكِنُ مِنْ أَسْبَابِ الرِّيْبَةِ فِيهِ، وَيُسَهِّلُ مِنْ طَرُقِ الشَّرِّ فِي حَقِّهِ مَا لَا يُتَسَهَّلُ فِي حَقِّ الْمَرَأَةِ، فَكَانَ تَحْرِيمُهُ أَوْلَىٰ، وَأَقَاوِيلُ السَّلَفِ فِي التَّنْفِيرِ مِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَحْصِيَ (١٢).

• نِعْمَاتُ الْمَوْسِقَى فِي أَجْهَزَةِ الْإِتِّصَالِ الْهَاتِفِيِّ (جِهَازِ الْجَوْلِ) أَثْنَاءَ الْإِتِّصَالِ، وَهَذِهِ مِنَ الْبَلَايَا الَّتِي عَمَّتْ وَطَمَّتْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، حَيْثُ أَصْبَحْنَا نَسْمَعُ أَنْغَامَ الْمَوْسِقَى تُعْزَفُ فِي بِيوتِ اللَّهِ ، بِحُجَّةِ أَنَّهَا نِعْمَةٌ (جِوَالِ)، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ، وَلَكِنَّهَا فِي الْمَسْجِدِ أَشَدَّ حُرْمَةً وَأَعْظَمَ جُرْمًا، فَالْمَسَاجِدُ إِنَّمَا بُنِيَتْ لِطَاعَةِ اللَّهِ، لَا لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلِذِكْرِ اللَّهِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، لَا لِلْأَغَانِيِ وَمَزْمُورِ الشَّيْطَانِ.

(١) - سورة الحجرات: (١١).

(٢) - سورة النور: (٣٠).

(٣) - التبيان في آداب حملة القرآن: (٤٧).

عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري،
والله ما كذَّبني سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: (ليكوئن من أمي أقوام يستحلون الحرَّ^(١) ،
والحرير، والخمر، والمعازف)^(٢) .

ومن الأمور المنكرة أيضا: استخدام القرآن الكريم أو الأذان أو الدعاء وسيلة تنبيه
(للجوال)، وهي من شعائر الله وشرعه، يجب أن تُعظَّم. وتُجَلَّ عن هذا الموضع،
وتُوضَع حيث وضعها الله ورسوله.

فالواجب على من دخل المسجد للاعتكاف والمكث أو للصلاة غَلَقَ جهاز
(الجوال)، أو جَعَلَهُ على (الصَّامَت)، كي لا يُشوش على المصلين، وخاصةً بعد إقامة
الصلاة، فقد نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عن كل ما يُشوش على المصلين صلاحهم ولو كان برَفَعِ
الصَّوْتِ بالقرآن، فَغَيَّرَهُ من باب أولى.

● أَخَذَ بعض الآباء أبناءهم وبناتهم، وبعض معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم
طلابهم للاعتكاف، ثم يتركوهم بدون تعليم ولا توجيه أو رعاية، وانشغالهم
بأنفسهم، وتَرَكَ هذه الرِّعِيَّة تقوم بأعمال تُخالف الاعتكاف والآداب العامة، فكم
شُوهد من شباب وشابات يَتَسَكَّمون في الأسواق، لا حاجة لهم إلا للعب والعبث،
وممارسة أمور مُنكرة يندى لها الجبين، والرَّاعِي معتكفٌ في المسجد وقد أضاع رعيته،
فالواجب على من استرعاه الله رعية أن يقوم على شئونها، من نفقة ورعاية وتعليم
وتوجيه وتأديب، فمن كان اعتكافه سبباً في ضياع رعيته، فإنه لا يجوز له الاعتكاف،
وقيامه بما يجب عليه تجاه رعيته أولى، لقول النَّبِيِّ ﷺ: (ألا كلِّم راع، وكلِّم
مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل
راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي

(١) - قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) (١٠/٥٥٠): أي يستحلون الزنا.

(٢) - البخاري: (٥/٢١٢٣) (٧٤) كتاب الأشربة (٦) باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه (٥٥٩٠).

مستولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته^(١).

ثالثاً: مخالفات متعلقة بترك المأمورات - واجبات أو سُنن - ينبغي للمعتكف الحرص عليها:

(١) إهمال دراسة أحكام الاعتكاف وأهدافه وآدابه، مما يؤدي إلى التَّعبُد بغير علم، والله جل وعلا أوجب العلم قَبْلَ القول والعمل، فقال سبحانه: ﴿فَاعَلَّمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ^٢ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ^٣﴾^(٢) فَقَدَّمَ العلم على القول والعمل، ولذلك قال البخاري رحمه الله في صحيحه: بابُ العلم قبل القول والعمل^(٣)، فالواجب على من عزم على الاعتكاف تَعَلُّمُ أحكامه وآدابه وغاياته حتى يَعْبُدَ الله على بصيرة، ويكون عمله مقبولاً عند الله، فإن العمل لا يكون مقبولاً عند الله إلا بشرطين وهما الإخلاص والمتابعة، ولا يتم ذلك إلا بالعلم.

(٢) تركُ بعض المأمورات المتعلقة بأحكام المسجد، مثل:

● عدم أداء تحية المسجد كلما رجع إليه، حيث تجب بعض المعتكفين يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ لِحَاجَةٍ، وَعِنْدَمَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ يَتَسَاهَلُ فَيَتْرِكُ تَحِيَةَ الْمَسْجِدِ، عَلِمَا بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَّدَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يَصَلِيَ رَكَعَتَيْنِ)^(٤).

(١) - مسلم: (١٤٥٩/٣) (٣٣) كتاب الأمانة (٥) باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية ... (١٨٢٩).

(٢) - سورة محمد (١٩).

(٣) - البخاري (٤١/١).

(٤) - البخاري: (٣٦٢/١) (١٩) كتاب التهجيد (٢٨) باب ما جاء في التطوع (١١٦٧).

● عدم المحافظة على أذكار دخول المسجد والخروج منه، بل تجدد بعضهم يدخل ويخرج وهو ساه لاه، لا يذكر اسم الله، ولا يستعيذ من الشيطان، ولا يصلي على النبي ﷺ؛ مع أنه يُستحب للدخول إلى المسجد أن يقول: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك. ثم يقول بسم الله، ويقدم رجله اليمنى في الدخول، ويقدم اليسرى في الخروج، ويقول جميع ما ذكرناه إلا أنه يقول: أبواب فضلك، بدل رحمتك^(١).

● عدم التردد مع المؤذن وقت الأذان، والاشتغال بأمر آخر، كقراءة القرآن، أو الحديث مع الآخرين، أو السكوت، وهذا خلاف السنة، إذ المأمور به وقت الأذان هو التردد مع المؤذن، وترك ما سواه، لأن وقته يفوت بانقضاء الأذان، وما يفوت فضله بانقضاء وقته ينبغي تقديم الحرص عليه وأدائه في وقته، خشية فوات فضله. قال الإمام النووي رحمه الله: فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثاً أو علماً آخر، أو غير ذلك؛ فإنه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن، ثم يعود إلى ما كان فيه، لأن الإجابة تفوت، وما هو فيه لا يفوت غالباً، وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن، يستحب أن يتدارك المتابعة ما لم يَطُلِ الفصل^(٢).

● ترك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا رآه، حيث تجدد بعض المعتكفين يرى منكراً أو يسمعه فيترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة أنه معتكف، وقد يستدل بقول النبي ﷺ: (من حسن المرء تركه ما لا يعنيه)^(٣)، مع أن الأمر

(١) - الأذكار للنووي: (١٢٠/١). وفي جميع ما ذكر أحاديث صحيحة في مسلم وكتب السنن وغيرها.

(٢) - الأذكار للنووي: (١٣٥/١).

(٣) - الترمذي: (٥٥٨/٤) (٣٧) كتاب الزهد (١١) باب (٢٣١٧-٢٣١٨)؛ من طريق أبي هريرة؛ وهو صحيح

بالمعروف والنهي عن المنكر قد يكون فرض عين أحياناً، وفرض كفاية أحياناً، ومندوباً إليه أحياناً أخرى، فلا ينبغي تركه، بل يتأكد في المسجد إجلالاً له وتعظيماً. قال الإمام النووي رحمه الله: وينبغي للجالس فيه — أي المسجد — أن يأمر بما يراه من المعروف، وينهى عما يراه من المنكر، وهذا وإن كان الإنسان مأموراً به في غير المسجد، إلا أنه يتأكد القول به في المسجد، صيانة له وإعظاماً وإجلالاً واحتراماً^(١).

٣) عدم إعطاء بعض شعائر الله الاحترام والتعظيم اللائق بها، فترى بعض المعتكفين إذا انتهى من قراءة القرآن الكريم من المصحف وضعه على الأرض، مما يجعله عرضة للابتدال من حيث يشعر المعتكف أو لا يشعر، وكان اللائق به أن يضعه في المكان المخصص للمصاحف بعيداً عن مَطَّانِ الأذى والابتدال تعظيماً لهذا القرآن واحتراماً له، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾^(٢).

وبعضهم يحمل المصحف في يده أثناء الصلاة، فإذا أراد الركوع وضعه تحت إبطه، والإبط مكان يجتمع فيه العرق والتن.

والأنكى من هذا وذاك، ما قد تراه من تخطي بعض المشاة من فوق المصحف الملقى على الأرض، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال البيهقي رحمه الله في (شعب الإيمان): فصلٌ في تعظيم المصحف، بأن لا يحمل فوقه متاع، ولا ينبذ حيث اتفق؛ ثم ذكر بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: (لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو فإني أخاف أن يناله العدو)^(١).

قال البيهقي رحمه الله: فإذا كان منهياً أن يُعرضه بنفسه على من يستهينه وينتهك حرمة كان نهي عن أن يزدرى به ويستهينه بنفسه أولى، ولأن الله تعالى وصف القرآن

(١) - الأذكار للنووي: (١/٢٤٤).

(٢) - سورة الحج: (٣٢).

(١) - شعب الإيمان: (٢/٥٤٣-٥٤٤) والحديث مخرَج في الصحيحين وغيرهما.

بأنه ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ (٧٨) لَا يَمْسُهُرَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿ (٣) فإذا كان فوق السموات مكتوباً محفوظاً، وليس هناك إلا الملائكة المطهرون، فلأن يكون بيننا مكتوباً محفوظاً والناس مختلفون والأماكن مختلفة والأحوال شتى أشبهه، والله أعلم، ويُذكر عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال: لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ^(٣).

(٤) التهاون في الصلاة على بعض الجنائز، حيث يشتغل بعض المعتكفين بالراحة أو أمور أخرى تاركين الصلاة على الجنائز مع ما فيها من الأجر العظيم، فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من شهد الجنائز حتى يُصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان)، قيل: وما القيراطان؟ قال: (مثل الجبلين العظيمين)^(٤).
 علماً بأن الصلاة على الميت فرض كفاية إذا فعلها البعض سقط الإثم عن الباقين، وتبقى في حق الباقين سنة، ينبغي أن يحرصوا عليها تحصيلاً لما فيها من الأجر والثواب.

(٥) ضعف الاجتهاد في العبادة في ليالي الشُّفَع، فقد ترى جماعة من المعتكفين يجتهدون في الليالي الوترية، ويكْسُلون في الليالي الشُّفَعِيَّة، فينبغي للمعتكف وغيره الاجتهاد في جميع ليالي العشر، لما فيها من الفضل والخير، واتباعاً للنبي صلى الله عليه وسلم، فإنه كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها، واحتياطاً لما يحصل من الاختلاف في دخول الشهر بين المسلمين اليوم، فقد يكون الوتر شفعاً والشفع وترًا، فلزم بذل الجُهد^(١) في جميع ليالي العشر، رجاءً لتحصيل المقصود من موافقة ليلة القدر.

(٢) سورة الواقعة: (٧٨-٧٩).

(٣) - شعب الإيمان: (٥٤٤/٢).

(٤) البخاري: (٤٠٧/١) (٢٣) كتاب الجنائز (٥٧) باب من انتظر حتى تدفن (١٣٢٥).

(١) - قال ابن الأثير: قد تكرر لفظ الجُهد و الجُهد في الحديث، وهو بالفتح: المشقة، وقيل: المبالغة والغاية؛ وبالسهم:

الوسع والطاقة؛ وقيل: هما لغتان في الوسع والطاقة؛ فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير. (لسان العرب): (١٣٣/٣).

٦) أداء الصلاة بهيئة غير لائقة، إما بثياب النوم، أو بثياب غير نظيفة، ونحو ذلك؛ علماً بأن المسلم مأمور بلبس أحسن ثيابه للصلاة، وذلك لأنه يقف بين يدي ربه جل وعلا، فلزم أن يكون في أجمل هيئة، وعلى أحسن حال ممكنة، قال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٣١).

٧) التشديد على النفس في بعض العبادات وعدم التنويع؛ حيث تجذب بعض المعتكفين يشتغل بعبادات معينة غالب وقته، فيجتهد فيها في الأيام الأول من الاعتكاف، كقراءة القرآن مثلاً، فيختم في كل يوم وليلة ختمة أو أكثر، ولكنه ما يلبث أن يفتر ويكسل بسبب ما شقَّ على نفسه من كثرة القراءة، وبسبب عدم تنويعه للعبادات.

ومما ينبغي معرفته، أن أحبَّ العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ، وأن هذه الأنفس تكُلُّ وتملُّ وتصدأ كما يصدأ الحديد، فالرفق الرفق، وقليلٌ دائم خيرٌ من كثير منقطع، قال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: (يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله)^(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: (من يُحرم الرفق يُحرم الخير)^(٢)، وأنكر عليه الصلاة والسلام على من شدد على نفسه في العبادة، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: كانت عندي امرأة من بني أسد، فدخل عليَّ رسول الله ﷺ، فقال: (من هذه؟)، قلت: فلانة لا تنام بالليل، تذكر من صلاتها، فقال: (مه)^(٣)، عليكم ما تُطيقون من الأعمال، فإن الله لا يملُّ حتى تملُّوا^(٤).

قال البخاري رحمه الله: باب ما يكره من التشديد في العبادة.

(٢) - سورة الأعراف: (٣١).

(١) - البخاري: (٤/٢٨٠/٨٨) كتاب استتابة المرتدين (٤) باب إذا عرض النمي بسبب النبي ﷺ ولم يصرح (٦٩٢٧).

(٢) - مسلم: (٤/٢٠٠٣/٤٥٥) كتاب البر والصلة والآداب (٢٣) باب فضل الرفق (٢٠٩٢).

(٣) - مه: هي كلمة زجرٌ ونهي، معناها: اكففي. (لسان العرب) (١٣/٥٤٢).

(٤) - البخاري: (١/٣٨٦/١٩) كتاب التهجد (١٨) باب ما يكره من التشديد في العبادة (١١٥١).

قال ابن بطال رحمه الله: إنما يكره ذلك خشية الملل المفضي إلى ترك العبادة^(٥). قلت: وهذا ما يحصل لبعض المعتكفين، حيث شدّدوا على أنفسهم في بعض العبادات وتركوا التنوع والرفق، فأفضى بهم التّشديد إلى الملل وترك العبادة في أفضل الأوقات وأفضل الأماكن في الأيام الأخيرة من العشر الأواخر من رمضان.

فينبغي للمعتكف أن يتّرفّق بنفسه في هذه العشر وغيرها، مع اجتهاده في العبادة، فالرفق لا يعني الكسل والتّواني، والاجتهاد لا يعني التّشديد والمشقة.

فالمعتكف كالتّحفة التي تنتقل من زهرة جميلة عبقّة إلى زهرة أخرى، فمن صلاة الفريضة، إلى السنّة الرّاتبية، ومن صلاة الليل، إلى صلاة النافلة، ومن قراءة القرآن، إلى الذّكر المقيد والمطلق، إلى قراءة في كُتب الحديث والفقه والسيرة وغيرها، مع التّوبة والدعاء والتّضرع إلى المولى عزّ وجلّ بالتّوفيق والإعانة والقبول.

٨) التّفريط في الدعاء بين الأذان والإقامة، خاصة في صلاة المغرب، والتّشاعُل عنه، رغم صحة الرّواية فيه عن النّبي ﷺ حيث قال: (الدّعاء لا يرد بين الأذان والإقامة)^(١)، مع حرص الكثيرين الشّديد على الدّعاء وقت الإفطار رغم عدم ثبوت الرّواية فيه عن النّبي ﷺ، وما روي أن النّبي ﷺ قال: (إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد)^(٢)، فإنه ضعيف غير ثابت عن النّبي ﷺ، وفيما صحّ عن النّبي ﷺ غنيّة عمّا لم يصح.

٩) السّهو عن أذكار الصّباح والمساء، والانشغال في الصّباح بالتّوم، وفي المساء بالاستعداد للإفطار، ومما يؤسف له انتشار الجهل بأذكار الصّباح والمساء و

(٥) - فتح الباري: (٣٦/٣).

(١) - مسند الإمام أحمد: (٢٢٥/٣)، وإسناده صحيح.

(٢) - ابن ماجه: (٥٥٧/١)(٧) كتاب الصيام (٤٨) باب في الصائم لا ترد دعوته (١٧٥٣). وهو ضعيف؛ انظر:

(الإرواء)(٤١/٤).

النوم... وغيرها من الأذكار المشروعة في اليوم واللييلة، وعدم الحرص على المحافظة عليها، فينبغي للمسلم تعلُّم هذه الأذكار^(٣)، وحفظها والعمل بها، وتعليمها لأبنائه ومن تحت يده من الطلاب وغيرهم، فإنها من أعظم الأسباب التي شرعها الله لحفظ عباده.

١٠) خلود كثير من المعتكفين بعد صلاة الفجر إلى التَّوْم والرَّاحَة، وعدم مجاهدة النَّفْس للجلوس وذكر الله حتى تطلع الشمس وترتفع قليلاً ثم يصلي ركعتين، فإن من فعل ذلك كُتِبَ له أجر حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ تامةٍ تامةٍ، ومع هذا الفضل العظيم، فإنها من السنن المهجورة التي قَلَّ من يُحافظ عليها، فعن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه، قال: كان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس^(١)؛ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ تامةٍ، تامةٍ، تامةٍ).^(٢)

١١) مسارعة كثير من المعتكفين بإفناء اعتكافهم بعد ختم القرآن مباشرة، وهذا خلاف السنَّة في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، فإن السنَّة لمن نوى اعتكاف العشر أن لا يخرج من اعتكافه إلا بعد غروب الشمس من ليلة العيد، أو يبقى في معتكفه إلى صلاة العيد.

(٣) - يمكن اقتناء كتيب صغير مثل (حصن المسلم) فإن فيه ما يحتاجه المسلم من الأذكار في اليوم واللييلة، ومن أراد التوسع فليعه بكتاب (الأذكار) للإمام النووي فإنه كتاب جامع في هذا الباب.

(١) - الترمذي: (٤٨٠/٢) أبواب الصلاة (٥٩) باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس (٥٨٥)؛ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) - المرجع السابق (٥٨٦)؛ قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠٨٦/٢).

قال الإمام النووي رحمه الله: قال الشَّافعي والأصحاب: ومن أراد الاقتداء بالنبي ﷺ في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، فينبغي أن يدخل المسجد قبل غروب الشمس ليلة الحادي والعشرين منه، لكيلا يفوته شيء منه، ويخرج بعد غروب الشمس ليلة العيد، سواء تَمَّ الشهر أو نقص، والأفضل أن يمكث ليلة العيد في المسجد حتى يصلي فيه صلاة العيد، أو يخرج منه إلى المصلي لصلاة العيد إن صلحها في المصلي^(٣).

وعن الإمام مالك رحمه الله: أنه رأى بعض أهل العلم، إذا اعتكفوا العشر الأواخر من رمضان، لا يرجعون إلى أهاليهم حتى يشهدوا الفطر مع الناس. وقال مالك: وبلغني ذلك عن أهل الفضل الذين مضوا، وهذا أحبُّ ما سمعتُ إليَّ في ذلك^(١).

رابعاً: مخالفات متعلقة بالآداب العامة.

١) عدم مراعاة آداب المشي في المسجد، ومن ذلك:

- التَّخْطِي من فوق رؤوس النَّائِمِينَ في المسجد، حيث تجد أحدهم يَمُرُّ بالنائم وعند قدميه سَعَةٌ يمكن المرور منها، أو يمكنه السَّير من طريقٍ أبعد قليلاً، ولكن تغلبه العَجَلَة وعدم الاهتمام بمراعاة الآداب العامة، فيَقْفُزُ من فوق رؤوس النَّائِمِينَ اختصاراً للوقت والطريق؛ وهذا يُعَدُّ سلوكاً مَشِيناً، لم يُراع فيه حرمة المسلم النَّائم، وحقه من الاحترام والتقدير.

- تخطي رقاب المصلين مع إمكانية تلافي ذلك، والدافع هو اختصار الطريق فقط، كسابقه.

(٣) - المجموع: (٤٩٦/٦).

(١) (الموطأ: (٢٥٩/١) (١٩) كتاب الاعتكاف (٣) باب خروج المعتكف للعيد (٦).

● المرور من بين اثنين يتحدثان مع إمكانية تلافي مثل هذا المرور الذي يكون سبباً في التشويش عليهما، مع ما فيه من سوء الأدب.

● الدُّوران في المسجد لغير حاجة، والتنقل بين حلقات القرآن أو الدروس لا للجلوس والاستفادة، وإنما للاستطلاع والفضول والترويح عن النَّفس.

٢) تغيير الملابس داخل المسجد وأمام الناس .

٣) سوء استخدام محتويات المسجد من الفُرُش والتكيف وغيرها.

٤) استخدام أغراض الآخرين بدون استئذان.

٥) تعليق الملابس وأكياس الأغراض الشخصية في دواليب المصاحف وجدران المسجد، أو بعثرها هنا وهناك.

٦) عدم التعاون مع العاملين في المسجد من عمَّال نظافة أو حُرَّاس أو غيرهم.

٧) التَّجْمَهْر لأي حدث يقع في المسجد وإضاعة الوقت في ذلك.

٨) فضول النَّظَر فيما في أيدي الناس؛ ومن ذلك: عدم القناعة بما قسمه الله من الطعام في السُّفرة التي فُرِشت أمام المعتكف، والبحث في أرجاء المسجد عن سفرة متميزة بأنواع المطعومات، بما يُشبه التَّسْوُل.

والذي ينبغي للمسلم العمل بقول النَّبِيِّ ﷺ: (ومن يستعفف يُعفه الله، ومن يستغن يُغنه الله، ومن يتصرَّ يُصبره الله، وما أُعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر).^(١)

خامساً: مخالفة الأحوال التي ينبغي أن يكون المعتكف عليها، ومن صورها:

١) الإكثار من التُّوم، وعدم مجاهدة النفس على مغالبتها؛ حتى إن بعض المعتكفين يكاد أن يكون نائماً عدا أوقات الصلوات والأكل والشرب، ومن أهم الأسباب التي

تؤدي إلى كثرة النوم الإفراط في المباحات من الأكل ووسائل الراحة المبالغ فيها كالمخادّ والألحفة الوثيرة التي تعين على كثرة النوم.

(٢) متابعة الأخبار وتناقلها بين المعتكفين، سواء كانت سياسية أو اقتصادية ...، وقد يتطور الأمر ببعضهم إلى عقد جلسات مع بعض الأصدقاء المعتكفين لوضع التحليلات المناسبة لهذه الأخبار، وكل هذا مخالف لهدي النبي ﷺ في الاعتكاف، حيث كان يدخل في خبائه وينقطع عن الناس لعبادة ربه عليه الصلاة والسلام.

(٣) الانشغال بجهاز الهاتف (الجوال)، سواءً بالاتصال أو الرّد على المكالمات، أو التصوير، أو اللعب بالألعاب الموجودة فيه، أو تصفح الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنت)، وما يترتب على ذلك من الانشغال أيضاً بتوفير وسائل شحن جهاز الهاتف (الجوال) من السوق، أو القيام بشحنه من الكهرباء (الأفياش) الخاصة بخدمات المسجد.

(٤) فتور الهمّة في آخر أيام العشر، وانشغال بعض المعتكفين بربط علاقات اجتماعية بمن حولهم من المعتكفين والتعرف عليهم، وتبادل الأحاديث الودية معهم غالب الليل والنهار.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة في أحكام الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان.

معناه:

الاعتكاف لغة: لزوم المكان، ويُقال لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه: عاكف و مُعْتَكِفٌ؛ و الاعتكاف و العُكُوف: الإقامة على الشيء وبالمكان^(١).
وشرعاً: لزوم مسجدٍ بنية التقربِ إلى الله تعالى.

مشروعية الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان.

الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان سنة ثابتة عنه ﷺ، فقد جاء في الصحيحين وغيرهما، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: إن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عزَّ وجلَّ، ثم اعتكف أزواجه من بعده^(٢)؛ وعنهما رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فكننت أضرب له خباءً^(٣) فيصلي الصبح ثم يدخله^(٤).

شروطه:

يشترط في المعتكف: الإسلام، والتَّيَّة، والتَّمييز، والطَّهارة من الجنابة والحَيْض والنَّفاس.

أركانه:

حقيقة الاعتكاف المكث في المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى.

(١) - لسان العرب: (٢٥٥/٩)

(٢) - البخاري: (٦٥/٢)(٣٣) كتاب الاعتكاف (١) باب الاعتكاف في العشر الأواخر (٢٠٢٦)؛ مسلم:

(٨٣١/٢) (١٤) كتاب الاعتكاف (١) باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان (١١٧١).

(٣) - الحياء: نَيْتٌ صَغِيرٌ من صَوْفٍ أو من شَعْرٍ، وإذا كان أكبرَ من الحياء فهو بَيْتٌ. (تهذيب اللغة): (٢٤٦/٧).

(٤) - البخاري: (٦٦/٢)(٣٣) كتاب الاعتكاف (١) باب اعتكاف النساء (٢٠٣٣).

أما لزوم المسجد، فلقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾^(١)
فجعل محل الاعتكاف المسجد.

وأما نية التقرب إلى الله تعالى، فلأنه لا تصح العبادة إلا بالنية، قال تعالى: ﴿وَمَا أُرْمَى إِلَّا لِأَيَّعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى).^(٣)

مستحباته:

يستحب للمعتكف أن يشتغل بكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، وأن ينقطع لذلك ويترك مخالطة الناس فيما لا حاجة فيه. فيستحب له أن يكثر من نوافل العبادات، ويشغل نفسه بالصلاة، وتلاوة القرآن، وذكر الله من التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد، والاستغفار، والتوبة والنَّدَم والانكسار بين يدي الله عزَّ وجلَّ، والإلحاح في الدعاء، وجمع شَعَث^(٤) القلب على الله تبارك وتعالى، بحيث يصير ذكره وجهه والإقبال عليه محل هموم القلب وخطراته، وإشغال الفكر في تحصيل مرضيه وما يقرب منه، والتفكير في آلائه ونعمه وملكوته، فيصير أنسه في خلوته بالله بدلا عن أنسه بخلقه.

(١) - سورة البقرة (١٨٧).

(٢) - سورة البينة: (٥).

(٣) - البخاري: (١٣/١) كتاب بدء الوحي (١) باب كيف كان بدء الوحي (١).

(٤) - التثمت: التفرق والتنكث كما يتشعث رأس المسوك، ولم شعث القلب: أي جمع ما تفرق منه. (لسان العرب):

(١٦٠/٢).

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر، أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ، وشدَّ المنزِرَ^(١)؛ وقالت أيضاً: كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره^(٢).

ويستحب أن يتخذ خبأً — إن أمكن — في صحن المسجد اقتداءً بالنبي ﷺ فإنه اتخذ خبأً يعتكف فيه ويعتزل الناس^(٣).

ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلم الفقه، وسائر العلوم الشرعية^(٤) فإن طلب العلم من أفضل العبادات.

وينبغي للحالس في المسجد أن يأمر بالمعروف، وينهى عما يراه من المنكر، وهذا وإن كان الإنسان مأموراً به في غير المسجد، إلا أنه يتأكد القول به في المسجد، صيانة له وإعظاماً وإجلالاً واحتراماً^(٥).

مباحاته:

ويباح للمعتكف الخروج للحاجة التي لا بد منها ولا يمكن فعلها في المسجد، ولا يفسد اعتكافه ما لم يُطل.

(١) - مسلم: (٨٣٢/٢) (١٤) كتاب الاعتكاف (٣) باب الاجتهاد في العشر الأواخر (١١٧٤).

اختلف العلماء في معنى (شد المنزر)، فقيل: هو للاجتهاد في العبادات زيادة على عادته ﷺ في غيره، ومعناه: التشمير في العبادات، يقال: شددت لهذا الأمر مئزري، أي: تشمرت له وتفرغت؛ وقيل: هو كناية عن اعتزال النساء للاتشغال بالعبادات. (شرح صحيح مسلم) (٧٦/٨).

(٢) - المرجع السابق حديث (١١٧٥).

(٣) - سبق تخريجه.

تبييه: اتخاذ الأخبية — وهي البيوت الصغيرة — للاعتكاف فيها سنة فعلها النبي ﷺ، ولكن صُغِبَ جداً في هذه الأيام العمل بها في الحرمين الشريفين، لما تسببه من أذية المصلين والزوار والمعتمرين والمعتكفين بسبب كثرتهم وازدحامهم، خاصة في أوقات الصلاة.

(٤) - الأذكار للنووي: (١٢٣/١).

(٥) - المرجع السابق: (١٢٤/١).

. ومن الأمثلة على ذلك: الخروج لقضاء الحاجة^(١)، والأكل والشرب، والغسل من الجنابة، وتطهير البدن والثوب من النجاسة، ونحو ذلك.

ويباح له ترجيل^(٢) شعره، وتقليم أظفاره، وتنظيف بدنه من الدرن^(٣)، ولبس أحسن الثياب، والتطيب بالطيب؛ وتوديع أهله ومصاحبتهم إلى البيت إذا دعت الحاجة، كأن يزوره أهله ليلاً.

ويباح له أن يأكل ويشرب وينام في المسجد مع المحافظة على نظافته و صيافته.

مكروهاته:

ويكره للمعتكف أن يُشغل نفسه بما لا يعنيه من قول وعمل، لقوله ﷺ: (من) حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه^(٤).

مبطلاته:

(١) الخروج من المسجد لغير حاجة عمداً وإن قلَّ، فإنه يُفوت المكث فيه وهو ركن الاعتكاف.

(٢) الردّة، لمنافاتها للعبادة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥)

(٣) ذهاب العقل بجنون أو سُكْر، لفوات شرط التمييز.

(٤) الحيض والنِّفاس، لفوات شرط الطهارة منهما.

(٥) الوطء، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾^(٦)

(١) - كالبول والبراز.

(٢) - رَجَلْتُ الشَّعْرَ: سَرَّخْتُهُ وَمَشَّطْتُهُ. (تاج العروس) (٤٣/٢٩).

(٣) - الدَّرَنُ: الوسخ. (لسان العرب) (١٥٣/١٣).

(٤) - الترمذي: (٨٥٨/٤) (٣٧) كتاب الزهد (١١) باب (٢٣١٧)؛ وهو صحيح.

(٥) - سورة الزمر: (٦٥).

(٥) - سورة البقرة: (١٨٧).

الخاتمة:

وفي خاتمة هذه الرسالة اللطيفة، أخص ما ينبغي أن يفعله المعتكف قبل وأثناء وبعد الاعتكاف في النقاط الآتية:

(١) دراسة أحكام الاعتكاف دراسة وافية، ومعرفة هديه ﷺ في الاعتكاف قبل الشروع فيه، لوجوب العلم قبل القول والعمل.

(٢) إخلاص النية لله عز وجل، وعدم النظر إلى النفس، أو العجب بما هي فيه من العبادة، والخوف من محبطات الأعمال، مع رجاء رحمة الله وتوفيقه.

(٣) التأسي برسول الله ﷺ في عباداته، وجميع شأنه ظاهراً وباطناً.

(٤) قطع العلائق بالخلائق إلا ما دعت إليه الحاجة، والتفرغ الذهني والقلبي والبدني لمناجاة الله جل وعلا، وعبادته والانكسار بين يديه.

(٥) التقلل من الدنيا قدر المستطاع، والبعد عن وسائل الرفاهية قدر الطاق.

(٦) الإكثار من التوبة والاستغفار الدعاء والتضرع لله جل وعلا بخيري الدنيا والآخرة.

(٧) الاجتهاد في جميع ليالي العشر، مع مزيد عناية بالليالي الوترية رجاء إدراك ليلة القدر.

(٨) شكر الله عز وجل على توفيقه لك بالاعتكاف، والتفرغ للعبادة في هذه الليالي والأيام الفضيلة، مع الخوف والوجل من عدم القبول، والرجاء والدعاء

والاستغفار، قال الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ (١) قالت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ: لرسول الله ﷺ:

هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: (لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين

يصومون، ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون أن لا يُقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات^(١).

وبهذا يتبين أن الاعتكاف إنما هو لزوم المسجد للتقرب إلى الله بأنواع الطاعات، وليس مجرد الانعزال عن الناس، أو الاستغراق في النوم وراحة البدن، أو التفرغ لاستقبال الزوار والحديث معهم الساعات الطوال، أو التّنزه مع الأصدقاء والأصحاب، أو إقامة أنشطة تربوية واجتماعية وترفيهية، بل للتفرغ لعبادة الله عزّ وجلّ بأنواع العبادات المختلفة، وبذل الجُهد في إصلاح القلب والقرب من الرّب جلّ وعلا، تأسياً برسول الله ﷺ في هذه العشر. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) - الرمذي: (٣٢٧/٥) (٤٨) كتاب التفسير (٢٤) باب ومن سورة المؤمن (٣١٧٥)؛ وصححه الحاكم في المستدرک (٤٢٧/٢).

الفهرس

الصفحة	الموضوع:
٣	المقدمة
٥	المبحث الأول: . مخالفات يقع فيها بعض المعتكفين في الحرمين الشريفين
٥	تمهيد
٥	أولاً: مخالفات تبطل الاعتكاف
٧	ثانياً: مخالفات متعلقة بفعل المنهيات — إما نهي تحريم أو كراهة — ولا تبطل الاعتكاف
١٦	ثالثاً: مخالفات متعلقة بترك المأمورات — وجبات أو سنن — ينبغي للمعتكف الحرص عليها
٢٤	رابعاً: مخالفات متعلقة بالآداب العامة
٢٥	خامساً: مخالفة الأحوال التي ينبغي أن يكون عليه المعتكف
٢٧	المبحث الثاني: نبذة مختصرة في أحكام الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان
٢٧	معناه.
٢٧	مشروعية الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان
٢٧	شروطه
٢٨	أركانه
٢٨	مستحباته.
٢٩	مباحاته
٣٠	مكروهاته
٣٠	مبطلاته
٣١	الحاتمة : وفيها خلاصة ما ينبغي أن يفعله المعتكف قبل وأثناء وبعد الإعتكاف
٣٣	فهرس المحتويات